بقلم.آ.باكاسي **تاريخ الاكراد في شـمال سـورية الحالية قديما و حديثا**

في العصور القديمة

جنوب العراق منذ مطلع الألف الثالث الدراسات التاريخية بانه ما ان ظهرت الروف المسمارية في بلاد السـومريين القديمة تفيد أن السكان الاصليين في كردسـتان كانوا مجموعة الشعوب و القبائل الكردية قبل البلاد،ةبدئ معها بتدوين التاريخ حتى تبين التي شكلت الجزور و الأصول القديمة التي انحدر منها الاكراد العريقة

نقلا عن المؤرخ السير سيدني بين هؤلاء الأسلاف الأوائل (السـوباريون)الذين يقول عنهم العلامة محمد أمين زكي وكان من وان و شرقيها كركوك و جنوبيها بابل و غربيها وادي الخابور.وكان سميث:كان هناك في العهود القديمة منطقة شمالتها بحيرة كردستان.وان السوباريين في المنطقة(السوباريون(الشوباريون)).و كان اسم هذا الشـعب علما لعشـائر كبيرة في يستقر في هذه باسم(الهوريين)الذين استطاعوا ان يبسطوا سيكرتهم في القرن ١٨قبل الميلاد على القسم القسم الغربي من نهر دجلة كانو يعرفون سـورية اسم بلاد (هورو)١ الأكبر من سـورية حتى نهر الفرات.وأن الصريين في هذه الفترة كانوا يكلقون على

الثالث قبل الميلاد و اسيطاعوا العالم ـ هورست كلينكل ـ يقول :إن الهوريين بدؤوا بالظهور في سورية منذ مطلع الألف كما ان السـورية٢ تسلم القيادة السياسية في عدد من الحواضر

الشمالي الشرقي للبحر بعض المصادر أيضا فان مواطن الهوريين كانت تمتد غربا لغاية جبال أمانوس على الساحل وبحسب في جامعة كاليفورنيا في لمس انجلس قد نجح أخيرا في حل لغز المتوسط.على أن اعالم الآثار ـ جورجيو بوتشيلاتي ـ البروفسور تحف فنية عثر سعبقديم يعود الى فجر التاريخ،وان أساطير الحثيين و مقاطع من التاب المقدس و بضع الهوريين حيث يقول:بانهم الذي كان يقيم في عاصمتهم(كورش)....و تحدثت نقوش عليها قبل خمسة عقود تضمنت كلها إشارات الى الهوريين و الإله الملك الهورية عن الملك(اوركش و نعوار)و ربطت نعوار بمدينة أخرى قرب الحسكة علة نهر أسدين مصندعين من البرونز باللغة الخابور

لتنقيب في هذا التل تم العثور على البحث بسرعة الى (تل موزان كري موزان) قرب مدينة عامودة في محافظة الجزيرة.وبا ثم قاد القصر المتوجه نحو الغرب.كما تم العثور على مستودع و مخزن تابع للملك عاصمة الهوريين(اوركش).كما عثر أخيرا على بوابة باللغة الهورية الاختام و البعض منها عليها نقوش تعطي اسم الملك(توبكيش اندان)أي الملك توبكيش فيه من

لها دلالاتها البينة على ان هذه الآثار التي اكتشفت حديثا في محافظة الجزيرة من المملكة الهورية الميتانية القديمة كما ان العصور فقد حاء في كتاب (ايبلا ـ عبلا ص ٣١)أن بعثة أثرية بريطانية المحافظة بأرضها و سكانها هي كردية الأصل منذ اقدم مالاوان)حققت في برئاسة (ماكسويل

بازار تل شاغر

و الألف الثاني قبل اليملاد جنوب القامشلي حيث عثر فيه على اثريات هامة يتراوح تاريخها بين عصور ما قبل التاريخ الواقع

البراك تل

تاريخه الى مطلع الالف الثالث قبل اليملاد .واكتشف اثر ذلك شمال الحسكة حققت نتائج باهرة حيث أزاحت اليتار عن معبد يرقى مورتفات)بين عامي الملكي فيها وكذلك الكثير من رقم ملوكها .ثم قامت بعثة أثرية ألمانية برئاسة(أنطون مدينة ميتانية و القصر ١٩٥٥ و ١٩٥٦ بمواصلة التحريات في موقع

الفخارية تل

تاريخها إلى العهد الهوري اليتاني في سـوريا في أعالي نهر الخايور حيث سبق لهذه البعثة أن اكتشفت آثار مدينة يعود شمال آثار أخرى تؤكد اقتراح المنقبين السابق بأن عاصمة الميتانيين المعروفة باسم الألف الثاني قبل الميلاد و حديثا أكتشف فيها واشكاني)و تقع في ثنايا هذا التل)

موزان تل

الحديث عنه مدينة عامودا الذي اكتشف فيها جورجيو بوتشيلاتي قصر الملك توبكيش الهوري،و سبق قرب منذ ذالك الزمن القديم سليما حتى ،و من الآثار الهورية الرائعة هو ضريح (النبي هورو)الذي لايزال قائما ما كان عليه هذا النبي من مكانة مقدسة بين الهوريين اليوم في جبل الأكراد شمال غربي حلب.و لاشك في ان نفسه .وهكذا نرى في ذلك نله ما يثبت بشكل قاطع استيطان الأكراد في قد جعل إسمه يتمثل اسم الهوريين .أقدم العصور شمال سورية منذ

حموكر

الاخيرة تم إكتشـاف مدينة كردية ـ غيرت مجرى التاريخ المدائني في حموكر قرب الحدود في الآونة تاريخية تعد الاولى السـورية العراقية،حيث دلت البعثة الامريكية على هذا الكشف الاثري ،في نطاق مدينة السـومرية الاولى في التاريخ البشري ـ كما في العالم،لتسقط كل الادعاءات السابقة حول ،الدول المدائنية ـ الامريكية إلى ان(سكان حموكر التاريخية ينتمون إلى سكان جنوب شرق كان يعرف ـ وقد أشار رئيس البعثة شرقي سـوريا)،و هم أول من مدن المدن و جعلها دولا مستقلة ،قبل السـومريين الذين تركيا ، و شمال وصفوا بذلك بنحو ثلاثة آلاف سـنة

العصور الحديثة أما في

حافزا قويا آثار مشاعر ضد كل ما هو عاناه الأكراد من الفرس بعد العهد الكدوني،و اخيرا من العثمانيين ما لبث ان اصبح ان ما العصور الحديثةخصائص الروح القومية بين الشـعوب .فكان أن حدث مجحف بحقهم كأمة لها كيانها خاصة لما كانت عليه ثارت ضد العثمانيين نحو المصاحةالقومية الكردية ،الأمر الذي أدى مجددا إلى بروز إمارت كردية حديثة و انعطافهم التاريخي .تباعا المحتلين الين نجحوا في القضاء عليها

سـوريا الحالية إبان احتلال العثمانيين اخترنا من هذه الامارات في كردستان ما كانت مناطق كل منها تشمل أجزاء من شمال و قد وعلى الرغم من فشل هذه الثورات فان الباب العالي كان يبقى على علاقته بتلك . للبلاد العربية و عدم و جود أية حدود سابقة من الزعماء هذه الثورات العفو الاجتماعية الكردية التي كان بوسعه الاعتماد عليها في حروبه.وكم من مرة نال البعض القاعدة .السلطاني العثماني

تشمل جبل الاكراد إلى الغرب هذه الثورات كانت في (أمارة جانبولاد جانبلاط،١٧٠٧م)وكان مركزها (كلس)التي كانت إن أولى قتل العثمانيون أميرها(الأميرحسين)الذي كان يتولى شؤون الامارة من منها منطقة حاب الى الجنوب الشرقي منها أيضا.وبعد ان أعلن الثورة من حلب .....و يلتحق و رجاله بالسلطان العثماني في أحدى حروبه.فما كان من أخاه (الأمير علي)إلا أن حلب لأنه لم خلال الاعوام ١٨١٢ ـ ١٨٨٤م كان مركزها (جزيرة بن عمروا ـ بوطان لكن العثمانيين قضوا عليها.كما أن إمارة بدرخان باشا ما بينوان و سيرت في الحالية قرب الحدود السورية في أقصى الشمالي الشرقي منها .و كانت هذه الامارة تمتد)الواقعة في تركيا الجزيرة العليا بما فيها كامل ما يسمى بمنقار البطة في الشمال تركيا حتى راندوز شرقا و الموصل و سنجار بحيث شملت أنحاء عليها أخيرا الحالية.و لكن العثمانيين قضوا الشرقي في سوريا

العين(سري كاني)و كانت تمتد إلى الجنوب إمارة إبراهيم باشا الملي فكان مركزها (ويران شهر)الواقعة الى الشمال من رأس أما سورية الحالية وثارت هذه الإمارو بعد أن اتحد الاكراد و القبائل العربية التي من رأس العين لمسافة تزيد عن٥٠كم داخل شمال أبراهيم باشا في جبل عبد العزيز و قبضت تستقر في هذه المنطقة منذ أيام العباسيين إلا أن العثمانيين ضيقوا الخناق على كانت م1908 عليه و أعدمته عام

سـوريا و الكردي يوسف العظمى الذي سـجل التاريخ في أولى صفحات الشـرف دفاعا عن حرية هل ينسـى إستشهاد البطل و هنانو و حركة تمرد المريدين في جبل الاكراد و ثورة إستقلالها كما سـجل صفحات مشرفة لثورة جبل الزاوية بقيادة ابراهيم بعد مقتل مناطق عديدة في الجزيرة من سـيطرة الادارة الفرنسـية بياندورعام١٩٢٥ التي أخرجت حماة بقيادةالبرازيين و انتفاضة التي لم تتمكن سلطات الانتداب الفرنسيين من ((دوغان)) حتى غاية عام ١٩٢٧،وأخيرا و ليس آخرا انتفاضة عـــامودة تضحياتهم،فالتضحية في المعركة،إننا لا نذكر بهذه الوقائع من باب المطالبة بمكافأة عن قمعها إلا بعد ادخال الســـلاح الجوي تمنح من أية جهة كانت بل هي ـ و كما توحي بذلك كلمة واجب على مواطن يسعى للحرية كما ان حقوق الاكراد ليست مكافأة الفعل و الانسان الكردي التي لا تكتمل شخصيته إلا بها ، و انما نذكر بها لبيان المفارقة بين ((الحقوق)) ـ من مستلزمات وجود خلت كتب التاريخ المتعمدة في التدريس من أية اشارة بين المثابة و الجزاء المشابه لجزاء((سنمار))ـ لقد شعر الكرد بالغبن عندما حرية ابراهيم هنانو و سائر الجنود المجهولين من الكرد الذين قدموا ارواحهم قرابين على إلى الاصل الكردي ليوسف العظمى و البعيدة كل البعد عن أي اعتبار قانوني أو سياسي أو الوطن ،إلا أن ذلك الغبن سرعان ما فقد أهميته بالقياس إلى تلك الاجراءات الاضطهاد مورست بحق الكرد من تجريد من الجنسية و حرمان من الانتفاع و الملكية ناهيك عن حتى انساني ،تلك الاجراءات التي مماثل لكان أول ضحية للفعل و الرد هو ((الوحدة القومي و التهجير و الصهر،تلك الاجراءات التي لو قوبلت من الاكراد برد فعل

فالحر وحده , الاجراءات بإسمها.أن الوحدة الوطنية تبنى على الحرية....الحرية لكل أبناء الشـعب الوطنية)) التي تتخذ كل هذه يمكن لها ان تكتمل ما لم يتم الاقرار الدستوري بالحقوق يستطيع ان يبني الوحدة بارادته المحررة من كل قيد،كما ان هذه الوحدة لا ـ المشروعة للشـعب الكردي في سوريا ضمن اطار وحدة البلاد القومية الديمقراطية

الانكليز لها و اقتسامها بينهما بموجب خروج العثمانيين من البلاد العربية في الحرب العالمية الاولى و احتلال الفرنسيين و أما بعد الاستعمارية قد اشتملت على كردستان العثمانية ايضا بحيث قسمت بين تركيا و كل اتفاقية سابكس بيكو ١٩١٦ فان هذه الاتفاقية الايراني.فكان إن حرم الاكراد من الانتفاع العراق و سوريا اللتين أنشئتا حديثا و بقي القسم الشرقي من كردستان تحت الحكم من تحت السيطرة العثمانية الذي أعلن رسميا آنذاك ...الأمر الذي أصيب معه الاكراد باكبر بمبدأ حق تقرير المصير للشعوب الواقعة نكسة عرفها تاريخهم الحديث

العشائر الكردية الى قسمين،قسم بقي تم رسم الحدود بين تركيا و سوريا فإن الخط الحديدي الذي أنشئ بينهما قد قسم تلك وما ان ضمن حدود الدولة السورية ومع ذلك كله فان سورية بعد الاستقلال عام ١٩٤٦ ضمن حدود الدولة التركية و القسم الآخر أصبح بتقسيم وطنهم الى دول و امرات و عليه كباقي الدول العربية من شعور بالغبن الذي لحق بهم من جراء قيام الاستعمار و ماكانت فأنهم من ناحية اخرى رأوا الوطن العربي وحدة جغرافية و بشرية لا تتجزأ .... اقامة دولة اسرئيل و الصراع العربي المرير معها ارضها التاريخية بينهم.وبذلك من يعيش عليها هو عربي.وهذا يعني انهم أنكروا وجود اقليات قومية اخرى تعيش على وان كل يضطهد القوميات الاخرى تحولوا من شعب تعرض للاضطهاد الاستعماري الى اشعب

الخمسينات تدعو المسؤولين من أجل اشتقرت الاحوال في سوريا بعد الاشتقلال حتى بدأت الاوساط الشوفينية منذ أوائل وما ان بهدف القضاء على تطلعاتهم القوية.وذلك عبر اجراءات استثنائية من شأنها القيام بتطبيق سياسة التمييز القومي حيال الاكراد هلال ـ ضابط الامن هجرة الاكراد من الجزيرة و صهرهم في المجتمع العربي.وكان على رأس هؤلاء ـ محمد طلب العمل على الاجراءات العنصرية و طالب الاخذ بها.فكان أن بدء بتنفيذها السابق في الحسكة الذي جاهر علنا عام ١٩٦٢ بكل ما يتعلق بهذه ألف 150 تم أولا تنفيذ مشروع الاحصاء الاستثنائي بتاريخ٥-١٠-١٩٦٢الذي أدى إلى تجريد أكثر من في محافظة الجزيرة حيث من حقوقهم المدنية.وبعد سنوات تم تنفيذ كردي في محافظة الجزيرة من جنسيتهم السورية واعتبروا لاجئين بعد ان حرموا العربي حيث تم بموجبه مصادرةالاراضي التي كان يستقر فيها آلاف العائلات الكردية المشروع الاستثنائي الآخر الذي سمي بالحزام غمرتها مياه سد الفرات و من المناطق يستثمرونها ابا عن جد،ووزعتها على آلاف العائلات العربية التي جلبت من المناطق التي و أنشئت لهن على طول الشريط الشمالي للجزيرة و المتاخمة للحدود الداخلية الاخرى.وأسكنتها في قرى شبه مستوطنات المباشرة على كافة الاكراد الاستثنائية و سياسة التمييز العنصري كان لها فاعليتها و تاثيراتها اللانسانية التركية.هذه الاجراءات الناحية الاقتصادية و أقلها ندرة العمل الزراعي و فرص العمل الاخرى،أو في الجزيرة دون غيرهم من القوميات الاخرى سواء من بمستواهم الثقافي عبر المراكز من حيث الفقر الحاجة و التخلف،أو الثقافية و حرمان الكثيرين من الاكراد من الارتقاء الاجتماعية من مزاولة حقوقهم الثقافية الكردية وممارسة فلكلوهم الشعبي،علاوة علة الثقافية و المعاهد العليا،أو السياسية و منع الاكراد اللحاق بركب الحضارة البشرية المجردين من الجنسية و حرمانهم من حقوقهم المدنية، الامر الذي جعلهم محرومين من معاناة الدولة آلاف الموظفين العرب الذين شغلوا الوظائف في مختلف دوائر الدولة المتطورة. و مما زاد في هذه المعاناة عندما استقدمت الوقت الذي منع فيه العنصر و مدارسها و معاهدها الثقافية.و قدمت لهم التسهيلات الازمة للسكن في الجزيرة...في و مؤسساتها مكان الى آخر ضمن حدود المحافظة الإدارية .وإذا ما أراد بناء دار الكردي من شغل هذه الوظائف.حتى انه منع من نقل مسكنه من أسلوب التعريب فقد شراء مسكن أو أراضي زراعية أو آلية وجب عليه مراجعة الجهات الأمنية بخصوص ذلك.أما أو ترميمها،أو منذ القديم و استبدلت بأ سماء عربية تتبعا لما سبق لتركيا و شمل أسماء القرى و البلدات الكردية المعروفة بأ سمائها الكردية منذ القديم قد استبدل الشمالي.حتى ان جبل الاكراد (منطقة عفرين)التابع لمحافظة حلب و العروف لهذا الاسم قامت في كردستان باسم جبل حلب

أمثال احمد العربي الذين كان لهم دور بناء الترث الأدبي العربي سواء في الشعر أو الادب أما من الاكراد في مجال الفكر و العلم مثل.مثل ابن خلكان و ابن الاثير في التاريخ الاسلامي و العربي,الرصافي شوقي و وأعلام ابن شداد و السـجادي عباس بن فرناس و آخرين كأبي مسلم الخراساني المزوري و ابن تميمة و أحمد حسـن الزيات و محمد كرد علي و العقاد و محمد عبدو و قاسم أمين و أحمد أمين و النهضة من حقوقهم القومية و الثقافية وأخيرا هل من العدل و الانصاف أن يبقى الاكراد محرومين.الزهاوي...و..ألخ ..الاخرى في الوقت الذي يعترف بها للاقليات القومية

ـ محمد امين زكي ـ تاريخ الكرد و كوردستان و المراجع المصادر

سورية القديمة هورست كلينكل ـلآثار

1995 إحدى صحف الحياة

حضارات غرب آسية توفيق سليمان ـ دراسات في

و لبنان و فلسطين فيليب حتي ـ تاريخ سوريا

الحوار النصف العربي ـ مجلة

الاسلامي قبيل الغزو المغولي حافظ احمد حميدي ـ الشرق

ايبلا،عبلا جيوفاني بيتيناتو ـ

الديمقراطي الكردي في ســوريا)البارتي)ـ دنكي كرد جريدة الحزب